

# «حماس» تسعى إلى احتواء الأزمة مع مصر

## قتيل وعشرات الجرحى في مواجهات رفح... وعبّاس يدافع عن الجدار

غزة

أزمة جديدة تضاف إلى مجموعة الأزمات بين حركة «حماس» ومصر، تجلت في مقتل جندي مصري في مواجهات مع متظاهرين فلسطينيين عند رفح، حاولت الحركة الإسلامية امتصاصها، ووصفها بـ«سحابة صيف عابرة». مشكلة تزامنت مع توجيه النائب البريطاني جورج غالوي، من غزة، انتقاداً شديد اللهجة إلى القاهرة

غزة - قيس صفدي

دخلت حركة «حماس» في أزمة جديدة مع مصر ستزيد من تعقيد العلاقة المتوترة أصلاً بين الطرفين، عقب مقتل جندي مصري وإصابة تسعة آخرين، وجرح نحو 35 متظاهراً فلسطينياً، في صدامات عنيفة على جانبي الحدود الفلسطينية - المصرية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة. أزمة دفعت عضو المكتب السياسي لـ«حماس» محمود الزهار إلى «تأكيد وجود اتصالات بين الحركة ومصر من أجل احتواء الأزمة»، وقال، للصحافيين لدى استقباله قافلة «شريان الحياة 3» في غزة مساء أول من أمس، إن «حماس معنية تماماً بانتهاء الأزمة التي نشبت مع مصر بأي صورة من الصور»، مشيراً إلى أن «اتصالات تجري بين قيادة الحركة الإسلامية والقيادة المصرية لتوضيح الحقائق والمواقف». وأضاف إن «الوضع ساخن ويحتاج إلى شيء من الوقت للتغلب عليه، وهناك توتر شديد إلا أننا نحاول جاهدين أن نفكك الأزمة».

وكانت وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة قد أعلنت في وقت سابق أنها «ستجري تحقيقاً في الصدامات على الحدود»، داعية السلطات المصرية إلى «فتح تحقيق مماثل لتجنب تكرار ما حدث». وفي تفاصيل الصدامات، قتل الجندي المصري أحمد شعبان (21 عاماً) وأصيب تسعة من زملائه، فيما جرح نحو 35 فلسطينياً، في مواجهات عنيفة اندلعت على جانبي الحدود على هامش تظاهرة دعت إليها «حماس» احتجاجاً على اعتداء الأمن المصري على قافلة «شريان الحياة» في ميناء العريش، ومصادرة جزء من مساعدات القافلة. وقالت مصادر أمنية مصرية إن «شعبان قتل إثر إصابته بعبارة ناري أطلقه مسلح فلسطيني، فيما أصيب تسعة آخرون جراء إلقاء الحجارة من جانب عشرات المتظاهرين الفلسطينيين».

وقال متظاهر شارك في المواجهة، لـ«الأخبار»، إن «شعبان كان يطلق النار على المتظاهرين من برج مراقبة تحصن داخله في الجانب المصري من الحدود»، موضحاً أن «مسلحاً فلسطينياً استهدفه انتقاماً للجرحى في صفوف المتظاهرين». في المقابل، أعلنت مصادر طبية في غزة «إصابة 35 متظاهراً برصاص قوات الأمن المصرية، بينهم خمسة في حال الخطر، منهم حالتها موت سريري».

وردد المتظاهرون هتافات ضد النظام المصري، الذي اتهموه «بالوقوف وراء حصار غزة، وعرقلة قوافل التضامنين»، فيما تسلق متظاهرون يرفعون رايات «حماس» الخضراء الجدار الحدودي قبيل اندلاع المواجهات. واستغرقت قوات الأمن الوطني والشرطة التابعة لحكومة الحركة الإسلامية وقتاً قبل السيطرة على المتظاهرين وتفريقهم مستخدمة الهراوات. وفي السياق، رأى رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، أن ما حدث على الحدود «سحابة صيف عابرة في سماء الشعبين الشقيقين الذين تربطهما العقدة والعروبة»، متقدماً بالتعازي إلى القيادة المصرية بوفاة الجندي شعبان. وأكد أن «الدماء المصرية والفلسطينية غالية علينا جميعاً»، داعياً إلى «ضرورة ضبط النفس والتخلي بكل المعاني الأخوية والاستراتيجية التي تربط مصر وفلسطين».

وكان أمين سر كتلة «حماس» البرلمانية



متظاهرون فلسطينيون يرمون حجارة على القوات المصرية عند رفح أول من أمس (محمد عبد - أ ف ب)

## واشنطن تشدد على التفاوض لعامين: حذار إهدار الوقت

وأشارت «هارتس» أيضاً إلى أن السعودية تدعم المبادرة المصرية لاستئناف المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين، وأنها تسعى إلى توفير دعم سوري لها. وأوضحت أن عباس أعرب عن استعداده لقبول الخطة المصرية بشرط أن تلقى أيضاً دعماً من الزعماء العرب. وفي السياق، لفت مسؤولون فلسطينيون، أمس، إلى أن القيادة الفلسطينية ودولة عربية تعمل بالتنسيق مع الإدارة الأميركية من أجل بلورة أفكار لإحياء عملية السلام وفق أسس وجدول زمنية محددة. وقال مسؤول فلسطيني «نحن بلورنا موقفاً عربياً مشتركاً من خلال لقاءات مع السعودية ومصر والأردن وغيرها». وأشار إلى أن الموقف سيحمله إلى واشنطن أبو الغيط وسليمان، متحدثاً عن «تحرك سعودي وأردني مع الإدارة الأميركية». وقال إن «الجميع سيناقش الأفكار العربية والفلسطينية التي تبلورت». إلا أن المسؤول قلل من إمكان واشنطن إقناع حليفها إسرائيل بقبول هذه الأفكار، لأن الإدارة الأميركية «تراجع دورها وتراجعت عن وعودها». وأضاف «إذا لم تقتنع الإدارة بالأفكار العربية فستضغط علينا مرة أخرى للدخول في مفاوضات مع إسرائيل» من

إدارة الأميركية تعبت منكم، الإسرائيليون والفلسطينيون، وأنتم تهدرون وقتاً ثميناً وتفوتون فرصة التوصل إلى سلام». محذراً من أنه «سنصل إلى مرحلة نرفع فيها أيدينا عن هذا الصراع اللانهائي وسنترككم وحدكم». في الإطار، أعرب وزراء في حكومة بنيامين نتنياهو لموقع «يديعوت أحرונوت» الإلكتروني عن تفاؤلهم باستئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية. ولفت الموقع إلى أن المسؤولين في القدس المحتلة ينتظرون الرسالة التي ستصدر عن واشنطن، بعد لقاء وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ووزير الاستخبارات المصري عمر سليمان، مع مسؤولي الإدارة الأميركية. وذكرت صحيفة «هارتس» أن الولايات المتحدة تسعى إلى استصدار بيان من الرباعية الدولية، التي ستعقد جلسة لها في الأسبوع المقبل في بروكسل، يدعو إلى استئناف المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في أقرب وقت ممكن، بعدما فشلوا في المرة السابقة بسبب معارضة روسيا. ولفت موظفون إسرائيليون رفيعو المستوى إلى أن الإدارة الأميركية معنية بأن يشكل اجتماع الرباعية دعماً لدولياً لعباس.

علي حيدر

أكد المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، أمس ضرورة استمرار العملية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مشدداً على إمكان التوصل إلى اتفاق بين الطرفين خلال عامين من بدء المفاوضات. وعبر ميتشل، قبيل زيارته المنطقة، عن أمله أن يتفق الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على ذلك، لافتاً إلى ضرورة أن «لا تستمر المفاوضات لأكثر من عامين» وإلى عدم وجود أي سبب لاستمرار العملية التفاوضية لوقت كبير. وبشأن المسار السوري، شدد ميتشل على وجوب الحفاظ على قناة الحوار مع سوريا بموازاة المسار الفلسطيني، مؤكداً أن تل أبيب ملتزمة بالتوصل إلى اتفاق سلام مع دمشق. وفي إطار الحراك الأميركي، قال رئيس طاقم موظفي البيت الأبيض، راحم عمانوئيل، خلال لقاء مع القنصل الإسرائيلي في مدينة لوس أنجلوس، ييكي ديان، إن الرئيس الأميركي باراك أوباما يعتزم زيارة إسرائيل خلال النصف الأول من العام الجاري. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرונوت» عن عمانوئيل قوله للقنصل الإسرائيلي

دخلت الولايات المتحدة، أمس، مباشرة على خط الحراك العربي - الإسرائيلي لاستئناف مفاوضات التسوية، عبر تأكيد مبعوث واشنطن إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، مهلة السنتين الواردة في الخطة التي تزمع الإدارة الأميركية طرحها